الإسلام والإجهاد

بون ـ ١٤ حزيران/يونيو ١٩٨٥

التقيت أثناء مهمة في بون بأحد أصدقائي القدامى، الدكتور ألويس ميتيرز، وهو وزير دولة في مكتب الخارجية. وبما أنه كان مستعبداً تماماً لمواعيده، فكان يجب عليه أن يندفع بعد دقيقتين فقط من المحادثة معي. وبلغني أنه فقد الوعي في اليوم التالي مباشرة، وخرَّ ميتاً.

هل كان هذا بسبب الإجهاد الشديد؟

تستخدم اللغات الغربية جميعها حالياً هذا المصطلح وكأنه يصف، بمفرده، الأضرار الناتجة عن الحياة المدمرة للإنسان. ومع ذلك، فإن النموذج الأصلي للإنسان المعاصر، مدير الأعمال، لا يعمل أكثر مما اعتاد الناس أن يعملوا في الأوقات الماضية. والجديد الذي يجعل الإجهاد ظاهرة معاصرة هو شعور الإنسان المعاصر أنه غير قادر على التماشي، والعيش تحت ضغط مستمر لتحقيق المزيد من الإنجازات. إن كثيراً من أهل الغرب لا يرون أمامهم إلا خياراً واحداً فقط: "قاتلْ أو اهربْ". إنهم لم يعودوا قادرين على إدراك أن هناك خياراً ثالثاً وهو: "الانسياب".

إنهم أثناء قتالهم للحصول على المزيد من الأموال والنجاح (وضد الوقت، والظروف، ومديريهم)، فإن الأنواع الإدارية تصبح على صراع مع حدود إمكاناتها الجسمية الخاصة بحيث تستخدم مختلف أنواع المخدرات: الكحول، والسجائر، والمهدئات، والحبوب المنومة. وإن النتائج المتوقعة لهذا التعاطي الخاطئ هو دمارٌ مروعٌ للجسم البشري: للقلب، والرئتين، والكبد، وجهاز الدوران، والجهاز العصبي، حيث تصبح جميعها في وضع

رهيب. ولهذا، فإن الأطباء المعتدلين العاقلين يطلبون من مرضاهم التوقف عن تناول المسكرات، والكف عن التدخين، والتوقف عن تناول الكثير من الحبوب والأدوية وأن يلجؤوا إلى تهدئة أعصابهم من خلال "التأمل الفائق العميق".

إن هذه الظاهرة كلها بالنسبة لي هي دليل آخر على أن طريقة الحياة الإسلامية حسب ما وهبه الله للإنسان من طبيعة، وأن الإسلام بحد ذاته هما الحل الأنسب لكافة المشاكل والمعضلات الصحية المعاصرة. بل إنني لا أعدو الحقيقة إذا قلت إن المسلم الحقيقي لا يمكن أن يكون شخصية مجهدة، والعكس أيضاً صحيح. ولنتأملْ ما يلي:

الكحول؟	ممنوع
النيكوتين؟	شبهة عالية جداً بسبب الأضرار والمخاطر بما يسببه من إدمان.
الكولسيترول؟	دون تناول لحم الخنزير، هو مشكلة يمكن التغلب عليها.
زيادة الوزن؟	يتم إنقاصه بصيام شهر رمضان.
الخوف من الفشل؟	الله أكبر! كل ما يعني المسلمَ هو حُكْمُ الله ﷻ.
التأمل الفائق العميق؟	ماذا تعني الصلوات الخمسُ غير ذلك؟
الوقت مالٌ؟	ليس هذا المبدأ للمسلم.
اللياقة البدنية؟	صلاة المسلم لها هذه الآثار الجانبية.
تنشيط الدورة الدموية؟	إن الوضوء للمسلم هو منشط طبيعي للجملة والجهاز العصبيين.

أليس في هذه القائمة دليل وبرهان على أن الحياة طبقا لمبادئ القرآن الكريم والسنة المطهرة هي حياة صحية تماماً، وسبب آخر أن نرى الإسلام

على أنه علاجٌ ناجعٌ، ودون أدوية، للمشاكل الهيكلية الأساسية للمجتمع الصناعي المعاصر؟

وبما أني أعمل في مجال الإدارة شخصياً فإنني أدرك تماماً ما أقول. إلا أنني مدير [من نوع آخر] لأنني أحمل "سجادة الصلاة" في حقيبتي [أينما ذهبت].

obeikandl.com

أتاتورك وغيره من الأشخاص الغريبي الأطوار

آيفاليك ـ ١٩ تموز/يوليو ١٩٨٥

تنتشر كلمة على الأفواه بأن هناك معجزة حدثت. وهذا هو الواقع. فلو أنك ركبت السيارة من إيدريميت على محاذاة بحر إيجه باتجاه آيفاليك، قرب جوميك، لرأيت بعيني رأسك، أن الصورة الظلية لسلسلة الجبال الموجودة على الجانب الأيسر من الطريق تشبه رسماً مظللاً لأتاتورك!

ولا يسع المرء إلا أن يهنئ مؤسس تركيا الحديثة على هذا المنظر الخاص الذي يشبه مظهرُه المتجهم القاسي إلى حد بعيد. ويتوقع الناس أن تحدث هذه الظاهرة من جديد في مناطق أخرى من البلاد. ويبدو أن مصطفى كمال قد بدأ مهنة ثانية: التقديس. فهل يبلغ بنا الأمر يوماً ما أن يكون لدينا حضرة (القديس) أتاتورك؟

لقد مكنني هذا الأمر من أن أفهم بشكل أفضل رفض الإسلام وعدم قبوله للأصنام المنحوتة التي توضح أشكال البشر، فإن المرء لا يعرف المهنة التي سيتخذها هؤلاء.

على مقربة من آيفاليك، وفوق خليج يكاد يكون مفصولاً تماماً بالبحر، ولهذا السبب يسمونه "البحر الميت" [أولو دينيز]، يأتي السوَّاح زرافات ووحداناً متجهين صوب صخرة ناتئة تسمى: "منبر الشيطان"، حيث ترك مُوقِعُ الشقاق ومُسبِّبُ الأذى بين الناس طابعاً فعلياً على شكل الحافر (حافر الفرس)، بقدرٍ يمكِّنكَ أن ترمي قِطَعَ نقود معدنية لتقع فيه.

حقاً، إن كل هذه الأمور مضحكة جداً وفي منتهى السخافة. وكلما تضاءل إيمان الناس بوجود الشيطان [إبليس] ازدادت شهرته بينهم. ولهذا السبب فقد أثنى الشاعر الفرنسي بودلير على "لوسيفر" قائلاً: "إن القطعة

الفنية الرائعة لإبليس هي أن تحاول إقناع الناس بعدم وجوده!" (ويمكن أن نقول الشيء ذاته، باعتقادي، عن الاستخبارات المركزية السوفييتية - سابقاً - [كي جي بي]!).

يجب أن يدرك المرء أن الشيطان، الذي كان من الجن وفسق عن أمر ربه فسقط في الخطيئة، ينظر إليه المسلمون على أنه "مُغْوٍ" فقط ليس إلا، وليس كما هو الحال في الخرافات الفارسية والألمانية على أنه قوة معاندة لله ﷻ. ومهما كان الأمر، فإنه يجب على كل من يقرأ أي آية من القرآن الكريم (وكذلك في بداية كل صلاة) أن يسبقها بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

وبعد فترة سباحة في "البحر الميت" [أولو دينيز]، حيث لم تقلَّ درجة حرارة الماء عن 32 رغبنا أن نزور المسجد الكبير في آيفاليك، والذي كان سابقاً كاتدرائية لليونان الأرثوذكس. وعلى خلاف التقاليد الإسلامية، فقد كان المسجد مقفلاً. وحتى لو لم يفترض على المسلمين الصلاة (بل المطلوب منهم العمل) ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر (أي خلال فترة تتراوح ما بين ٦ - ٩ ساعات)، وعلى النقيض من الكنائس البروتستانتية، فيجب أن تبقى المساجد [نظرياً] في الواقع مفتوحة عادة خلال هذه الفترة من النهار.

وقد حدث لنا مثل هذا - أي أننا لم نستطع الدخول إلى المسجد خلال هذا الوقت من النهار لأنه مقفل - للمرة الأولى قبل أسبوع في أسكندر، حين حاولنا زيارة الجامع الأزرق المشهور، إلا أنه مخفي عن الأنظار، والذي يتميز ببورسلانه الأزرق العتيق الذي يفوق عمره أربعمئة سنة. وكان العذر في كل مرة واحداً: الخطر من سرقة السجاد. ولا شك أن لهم الحق، كل الحق في ذلك، ولكن، أليس من الظلم أن نحول دون دخول المؤمنين إلى بيوت الله؟ أليس من الأفضل أن نزيل كل المقتنيات النفيسة المبالغ في قيمتها ونترك المساجد مفتوحة ليدخلها عباد الله؟

الحنين إلى الوطن في "أسكندر"

أسكندر. ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٥

لو أن المرء تسلق منحدرات البوسفور إلى ارتفاع كافٍ قريباً من أسكندر، ليجدَّن أمراً عجيباً بديعاً: تكية أعيد ترميمها تعود لمسلمين من أوزبكستان كانوا ينتمون إلى الطريقة النقشبندية، وهي طريقة صوفية من آسيا الوسطى أحسنتْ وصفها الأستاذة الدكتورة آنميري شايميل في كتابها: "الأبعاد الرمزية للإسلام". وقد أصبحت هذه التكية اليوم جزءاً من الأوقاف الإسلامية الموجودة تحت إدارة مشايخ النقشبندية الذين يحملون اليوم اسم عائلة "أوزبيك".

ويتم ترميم الأبنية بالتتابع، واحد بعد الآخر. وهناك مساكن للرجال مفصولة تماماً (إلا أنها متصلة بشكل جيد) مع مساكن النساء، وهناك مسجد صغير، ومطبخ واسع، وفناء داخلي رومانسي [رائع] يشتمل على نافورة وحوض ماء [بركة ماء "بحرة" صغيرة]، وإلى جانب هذا مقبرة متنامية بشكل مستمر للمشايخ المتوفين، وهي جزء لا يكتمل المنظر إلا به.

ولو أن هناك جواً يشيع السلام والطمأنينة، فإن هذه الأمور مجتمعة تبعث على ذلك. إن مجرد زيارة هذا المكان تبعث على التأمل والتفكر. إنه مكان منعزل تماماً عن العالم المزدحم. إنه يقف وحيداً، في معزل عن الزمان.

لقد اتضح لي أن هذا الجو الشاعري المريح الباعث على الطمأنينة والسلام والبهجة هو ما يرجوه كل مسلم لأخيه المسلم عندما يحييه قائلاً: "السلام عليكم"!

كيف نتعامل مع الموت؟

أسكندر ـ ١١ آب/أغسطس ١٩٨٥

تُعْتَبَرُ مقبرة كراكا أحمد ميزاريجي *Karaca Ahmad Mezarigi* أكبر مقبرة في الشرق، إن لم تكن أكبر مقبرة في العالم، وهي تغطي أكثر المنطقة السهلية المشجرة الواقعة فوق أسكندر. كان كل ما يمكن أن تشاهده في حقل واسع يغصُّ بأشجار السرو على امتداد أميال، هو القبور على امتداد النظر، وكلها مرتبة على نسق واحد، وهو الوضع الذي يسجى فيه الميت على جانبه الأيمن، ووجهه باتجاه القبلة إلى مكة المكرمة. وعلى هذا، فإن هذا الترتيب المتوازي لهذه القبور ينقطع بالطبع خلال المنحدرات الطبيعية وينتج عنه منظرٌ له نسقه الخاص ونقشه المتميز: وكأن هناك مغناطيساً هائلاً يوجد في مكة يجذب إليه، كل شيء بالطريقة ذاتها بتركيز شديد.

كما أن هناك فارقاً نظرياً جوهرياً ثانياً بين هذه المقبرة الإسلامية، ومقبرة الكنيسة النصرانية: الغياب الكامل للتماثيل والأنصاب [المعالم التجسيدية التذكارية من الحجارة والرخام والخشب وغيرها] (علماً بأن الأتراك متسامحون ومتساهلون أكثر من أبناء عمومتهم العرب فيما يتعلق بالرخام).

إن التباهي أو التفاخر بالحداد على الأموات، أو الندب والنوح المبالغ فيه والذي يخرج عن نطاق السيطرة، وشدِّ الشعر، وتمزيق الملابس، ووضع الشواهد والأحجار على القبور لأي سبب من الأسباب، واعتبار الطبقات بشكل أبدي لبعض أبناء الطبقات الراقية في المجتمع بعد الموت، كل هذه

الأمور سلوكيات ليست من الإسلام في شيء، ولا يقرها الإسلام بتاتاً. وقد يتجرأ بعض المراقبين الغربيين على تقديم تفسير مغلوطٍ لهذا الضبط السلوكي والانضباط البشري في حالة الحزن على أنه انعدام العاطفة تجاه الميت. كما أن الصبر الذي يرتسم على وجوه المحزونين الملتاعين بفقد حبيب وعزيز وغالٍ قد يختلط أمره على من يراه فيحسبه من قسوة القلب. وكأن دفن الملك المحبوب ابن سعود عام ١٩٥٣ في قبر ليست عليه أي علامات الأبهة والعظمة والفخامة أو التمييز في مقبرة لعامة الناس، كأن ذلك تعبيرٌ عن عدم احترام وتقدير وإعزاز لهذا الملك لدى السعوديين. لا، بكل تأكيد. إن التفسير الصحيح لهذه الظواهر هو في منتهى البساطة: إن المسلمين الذين هدتهم عقيدتهم ألا ينجرفوا في أي تيار مخالفين عقيدة التوحيد، ولذا فقد أصبحت طبيعة ثانية لهم ألا يجنحوا أو ينزلقوا إلى تقديس الأشخاص أصحاب البطولات من الأموات، إذ إن هذا من الأمور السلبية التي لا يقرُّها الإسلام ولا يؤيدها على الإطلاق. وهم بهذا يريدون أن يؤكدوا أنه حتى عند موت العباقرة، والأنبياء، والصالحين الأولياء، فإن هؤلاء لن يشاركوا الله ﷻ في عزته وجلاله ومجده، فهو الحاكم الذي لا يحتاج إلى شركاء، [وهو أغنى الشركاء عن الشرك].

ومن ناحية أخرى، فغالباً ما يبالغ الغربيون في تقدير الخلافات بين الأمور الجمالية والإيمان بالأخرويات، كالبعث والحساب بين النصرانية والإسلام. نعم، إن كلا الديانتين على علمٍ بأنَّ: "الآخرة هي في اقتراب مستمر، كما أن الدنيا في انقضاء مستمر هي أيضاً" (كما يقول الشيخ عبد القادر الصوفي). وكما هي حال كل نصراني ملتزم، فإن المسلم الملتزم أيضاً يعدُّ نفسه يومياً للموت، بل إن هذا الموقف للاستعداد قد أصبح جزءاً من العقيدة الإسلامية يتمثل في الاستعداد لأداء فريضة الحجِّ، حيث يقف الحاجُّ وقفة رمزية طويلة تستمر سحابة اليوم في "عرفة"، يوم "عرفة".

وقد امتلأ القرآن الكريم بأوصافٍ مجازية كثيرة عن الجنة والنار والجحيم، كما أضاف رسول الله محمد ﷺ، إلى الإيمان بالأمور الأخروية التي تتعلق بالآخرة ما رآه ﷺ في رحلة الإسراء إلى بيت المقدس، والمعراج إلى السماء.

وكأن كل هذا ليس كافياً، (وكأنه يمكن أن يعرف الإنسان المزيد)، وقد تأمل علماء الصوفية الأتقياء في التفاصيل الدقيقة الرائعة في معنى هذه المفاهيم الرمزية وظروفها كالصُّورِ (الذي سيُنْفَخ فيه من أجل يوم الحساب)، والصراط الدقيق أو الجسر الضيق (الذي لا بد لكل شخص من العبور عليه كي يصل إلى الجنة). وقد نشر عبد الرحيم بن أحمد القاضي عام ١٩٨١ كتاباً عن "كتاب الإسلام عن الميت" تجرأ فيه على صورة تجسيدية دقيقة لما يمكن تسميته "جغرافية ما وراء الحياة".

ومع كل ذلك، فليس هناك أي شطحات من الخيال مهما كان مبلغها ومقدارها يمكن أن تقود عقلاء المسلمين أن يعتقدوا أن أمثال هؤلاء الكتَّاب والمؤلفين يمكن أن يكونوا مدركين لما يقولونه من قولٍ جزافٍ. وإن كل ما يكتب في مجال "الكتب عن الميت والأموات"، بغضِّ النظر عن النوايا الحسنة لكتَّابها وتعليمات سفرها للمرور بين الحياة والموت والبعث، لا تمثِّل سوى عجزنا عن فهم المزيد عن الحياة بعد الموت، أكثر مما أعلمنا عنه الوحي المطهر بشكل لا حيرة فيه.

أجل. أود أن أقف على أرض صلبة.

إن "كتابي عن الموت" هو السورة السادسة والثلاثون من القرآن الكريم، سورة "يس".

لقاء مع محمد أسد

لشبونة. ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥

انتظرنا بتلهف وشوق في فندق تيفولي لشبونة وصول محمد أسد وزوجته الأمريكية بولا حميدة. وأخيراً، وصل يقود سيارته بنفسه، وهو ابن الخامسة والثمانين. وبدأنا حديثنا أولاً بالألمانية، وهي اللغة التي كان يتكلمها في شبابه، ثم تكلمنا بعد ذلك بالإنجليزية. ولكنه بدا مستعداً أن يبدأ محادثة باللغة العربية، أو الفارسية، أو الفرنسية، أو البرتغالية، أو الإسبانية، أو الأردية.

وقد سألت أكبر عدد ممكن من الأسئلة التي يمكنني أن أوجهها دون أن أكون وقحاً، للتعرف على المزيد من الإنجازات العلمية والأدبية المدهشة التي حققها محمد أسد للإسلام خلال جزء كبير من هذا القرن. كما ذكَّرتُه بأمله الذي عبَّر عنه عام ١٩٣٠ بأن الإسلام سيملأ الفراغ الذي سيتركه غياب كل من المبادئ الغربية والوجودية الشيوعية عن مسرح الحياة عندما يعلنان عن إفلاسهم الروحي.

لقد كانت توقعاته صحيحة جزئياً؛ وذلك لأن كلا النظامين المشار إليهما هما في انحطاط وتدهور مستمرين. إلا أنه خلافاً لتوقعاته، لم يعترف الناس بالإسلام بديلاً عنهما؛ وذلك لأنه لم تتمكن دولة إسلامية واحدة على الإطلاق من أن تتطور بشكل ملحوظ في العالم الغربي على أنها نموذجٌ جذابٌ ومثالٌ يُحْتَذَى وأنموذجٌ يمكن اتباعه وتقليده. أي: على النقيض تماماً.

ومع ذلك، فحتى في هذه السنِّ المتقدمة، فإن محمد أسد لم يستمر في تمنياته، ولا في قسوته ومرارته. كانت عيناه يقظتين ووثابتين، وكان تحليله معقولاً وحكيماً كما كان طيلة حياته. ولو أن هناك شيئاً يُذْكَرُ عن هذا المتحدث الأنيق اللبق المهذب الذي أطلق عُثْنُونه (لحية صغيرة مشذبة أو سكسوكة) فإنه سيكون الخلاف بين مساهمته الهائلة في إحياء الإسلام من جهة، وتواضعه، والطمس الكامل للأنا لديه، وطيب قلبه تجاه الآخرين.

ويعتقد محمد أسد دون أدنى شك أنه لا بد من عمل المزيد والمزيد قبل أن تصبح البشرية على مستوى العالم جاهزة لمواجهة تقدم استراتيجي للإسلام؛ وإنه يتوقع مني أن أتحمل بعض أعباء هذه المهمة الجليلة.

ويقول ربنا ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢/١٥٣]، وليس عليه سبحانه وتعالى أمر مستحيل.

أبعدوا أصابعكم عن القرآن الكريم

لشبونة ـ ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥

لقد تمَّ بناء مسجد لشبونة التذكاري ـ *Bauhaus* هو مستلهم من مسجد أحمد بن طولون في القاهرة وإعادة تفسير له ـ مقابل متحف جولبنكيان *Gulbenkian* تماماً (والذي تُعْتَبَرُ مقتنياته الرائعة من الفن الإسلامي أمراً حتمي الزيارة).

ويعيش حالياً أكثر من ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف مسلم، معظمهم من الإسماعيلية من موزمبيق، في البرتغال. (ويجب على المرء أن يعود سبعة قرون إلى الوراء ليجد عدداً أكبر من هذا العدد ممن يقيمون في هذه البلاد).

وأثناء اتجاهي إلى بسطة الكتب الموجودة في المسجد، اعترضني شاب تعلوه سيماء الانزعاج. لقد أخطأ على ما يبدو عندما نظر إلى شكلي، فحسب أني سائحٌ "نجِسٌ" غير مسلم ممن يجب ألا يلمسوا القرآن الكريم بأيديهم.

ويقتضي فهم هذا الانفعال المدافع والحامي أن يعرف المرء أن النبي ﷺ قال: "الطهور شطرُ الإيمان". وبالتالي، فحسب التقاليد الإسلامية، يجب ألا يقرأ المسلمون القرآن الكريم ما لم يكونوا على طهارة ووضوء (وهي الطهارة الفعلية الحقيقية تقريباً). وقد اعتاد النصارى أن يتعاملوا مع كتابهم المقدس بمثل هذا الاحترام، وذلك عندما كانوا يحترمونه بطريقة مشابهة.

ولما أدرك إخواننا من موزمبيق أن الحالة لم تكن كما توقعوا، وأنهم أخطؤوا في هويتي، حاولوا كل ما وسعهم أن يجعلوا إقامتنا في لشبونة أسهل وأمتع ما يكون. إخاء لا متناهٍ وبلا حدود.

مشية طويلة خلال المعاهد...

رحلة تي دبليو إيه رقم ٨١٥ . ٩ تشرين أول/أكتوبر ١٩٨٥

لقد كان لدي متسع كبير من الوقت الخالي من الإزعاجات خلال رحلتي الطويلة التي تبلغ مدتها خمس عشرة ساعة ما بين بروكسيل وسان فرانسيسكو (حيث يعقد حلف شمال الأطلسي اجتماعات مجلسه)، وذلك لأقرأ ما يمكنني عن تطور الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية. أجل، إنه تاريخ لتَحَوُّلٍ ملحوظ.

ففي عام ١٩٣٢ أنشئت حركة المسلمين السود في ديترويت من قبل [مدَّعٍ للنبوة] اسمه أليجا محمد، وكانت منظمة شبه عسكرية، قاسية، عنصرية، ضد العرق الأبيض. وقد تابعت منظمة "أمة الإسلام" أهدافاً سياسية استقلالية. إلا أن من الأمور الغيبية المقدرة، أنه حتى الأشخاص الناشطون سياسياً، يتحولون إلى مسلمين متدينين بعد زياراتهم ودراساتهم في مكة المكرمة. وقد حدث هذا للشخص المشهور/المجهول مالكوم إكس *Malcom X* [مالك شاه باز] (الذي اغتيل عام ١٩٦٥)، ولشخص ثوري آخر ذي سجل إجرامي مثل: راب براون *Rap Brown* (والذي يُعْرَف حالياً باسم: جميل عبد الله الأمين)، وابن أليجا نفسه؛ والاس محمد *Wallace Muhammed* [وارث الدِّين محمد].

فبعد أن قاد والاس محمد نفسه المسلمين السود عشر سنوات، استخلص النتيجة الصحيحة، وأدهش كل من حوله، في الذكرى العاشرة لتوليه السلطة (٢٠ نيسان/أبريل ١٩٨٥) إذ قام بحلِّ منظمته على أساس أنها "غير إسلامية". وطلب من إخوانه السود أن يصبحوا جزءاً من المجتمع

الأمريكي المسلم، سواء أكانوا بيضاً أم سوداً، وذلك على أساسٍ من القرآن الكريم والسنة المطهرة فقط!

ولقد كان متوقعاً ألا يتبع كافة "المسلمين السود" الطريق ذاته. ولقد كان هذا التَّحَوُّل في الأحداث ثورياً جداً لكثير منهم؛ ولهذا السبب بالذات، فقد أنشأ المتعصبون جداً للسُّود، وعلى رأسهم "لويس فرخان"، جماعة لهم باسم: "أمة الإسلام"، وقد أسستْ هذه الجماعة على كراهية عدوانية ضد السامية.

ولقد تأثر الاتجاه الإسلامي المعتدل بالطبع نتيجة هذه التطورات، إلا أن المستقبل هو مع غالبية المسلمين الأمريكيين السود، الذين يتجهون أكثر فأكثر إلى المصادر الحقيقية الصحيحة للإسلام. وإن أعداداً لا تحصى من نسخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية تُوزَّعُ مجاناً من قبل "منظمة تحريك ترسيل القرآن الكريم" التي لا يتجاوز عمرها خمس سنوات.

وأين يمكن أن يجد المرء، طبعاً، أفضل موزِّعٍ للكتب الإسلامية المتنوعة عن الإسلام والعالم الإسلامي، ذات أفضل ثروةٍ ومخزون "نيو إرا ببليكيشنز" *New Era Publication*، إلا في مدينة آن آربر ـ ميشجن، وهل يمكن أن يوجد في مكان آخر؟

مسلمون سود، وإمام أبيض!

سان فرانسيسكو - ١٠ تشرين أول/أكتوبر١٩٨٥

لم أجد رداً عندما سألت عن مسجدٍ في المدينة عندما سألت استعلامات الفندق الذي نزلت فيه سوى حركة بالكتفين تدل على النفي وعدم المعرفة التامة بما كنت أسأل عنه. بل، إن كل ما قدموه لي هو قائمة بأسماء أربعة وعشرين كنيسة من المذاهب غير المعروفة. وكان الإسلام هو الوحيد الذي لا وجود له هنا. إلا أننا لا نيأس بسرعة، فقد وجدنا اسماً لمركز إسلامي عنوانه ٨٥٠ شارع ديفاساديرو - تقام الصلاة يومياً الساعة الواحدة، وتقام الصلاة يوم الجمعة الساعة الثانية عشرة ظهراً. (وكانت هذه طريقة غريبة لنسخ نماذج إعلان الكنائس النصرانية، وموعداً محدداً للصلوات).

لم يكن "حمَّال الأمتعة" مرتاحاً جداً عندما وصف لنا موقع المسجد، وكان كل ما استطاع أن يقوله: "لا تمشوا على أقدامكم هناك. وإذا كان لا بد من زيارة هذا المكان فاركبوا سيارة أجرة، ولا تذهبوا في أي وقت سوى خلال ساعات النهار." وهذا يعني إنذاراً: "انتبهوا! إن هذا المكان هو حي أقليات سود!".

بالطبع، إنني أمشي دائماً ميلين أو ثلاثة أميال، في الاتجاه الغربي، بدءاً من شارع "جروف"، وبعد ساحة "آلامو"، حيث يقودني هذا المسير إلى حيٍ يقطنه موسرون من السود طيبو المعشر، وبشوشون، ويشاركونني الاستمتاع بيوم مشرقٍ آخر تحت سماء كاليفورنيا.

وجدت أربعة أشخاص سودٍ فقط اجتمعوا لأداء صلاة الظهر في المركز الإسلامي: أحدهم رجلٌ طاعن في السن، أبيض الشعر، يحاول جاهداً قراءة

القرآن الكريم والنطق بالعربية بشكل سليم، أدرد [ليس له أسنان] قعيد الدار [متقاعد]، يعاني من الروماتيزم لا يستطيع الركوع أو السجود [بشكل سليم]، والذي اكتشفتُ فيما بعد أنه "المؤذن"، وشخص يُدعى "يوسف سايمون" وهو طالب شاب شيعي شديد الذكاء يدرس في قسم العلوم السياسية. وقد صور حالة التمييز الثلاثي بمسحة من المداعبة قائلاً: "كأبيض وسط السود، ومسلمٍ بين النصارى، وشيعي بين أهل السنة".

وقد استغربت أن يبدأ المؤذن "أذانه الأول" بالإقامة، والثاني "بالأذان". ولم يكن لدي أدنى شك عن كيفية أداء بلال ﷺ، (الذي كان أول مؤذنٍ في الإسلام، وهو أسود حبشي أيضاً)، وكيف أن طريقة الأذان انقلبت رأساً على عقب، فلم أتمالك نفسي من أن أشير إلى هذا الخطأ بمنتهى الأدب واللطف الذي استطعته.

وقد كانت النتائج غير متوقعة، إلا أنها منطقية: لقد قررت هذه الجماعة الصغيرة أنني كنت "أعلمهم"، ولذا فقد قدَّموني، وأنا رجلٌ أبيض قادمٌ لهذا المسجد لأول مرة، ولا يعرفون من أين أتيت، قرروا أن أكون إمامهم اليوم. وهكذا، فقد فوجئت لأول مرة في حياتي أقف مباشرة في المحراب لأقود أبناء البلاد [من المسلمين] في الصلاة، وبالطبع، لم أبدأ الصلاة إلا بعد أن تأكدت تماماً أن الجماعة المؤلفة من أربعة أشخاص والتي أؤمها قد سوَّتْ الصف...

وخلال عودتنا بالباص، ناقشت أنا ويوسف بحرارة أصول الخلافات الشخصية التي أدت إلى ابتعاد فاطمة عن [أم المؤمنين] عائشة، رضي الله عنهما، وهيأت أسباب انفصال الشيعة في وقت لاحق. ألا يعلمون أنه ليست هناك حواجز عنصرية بين المسلمين؟ أم أنهم لا يستطيعون أن يصدقوا أن النساء لعبن أدواراً متميزة ونشطة في العصور الإسلامية الأولى؟

ما لا يمكن أن يكون حقيقة، لن يكون حقيقة؟!...

أوسلو ـ ٢٨ تشرين أول/أكتوبر ١٩٨٥

كان لي الشرف أن ألقي محاضرة حضرها جلالة الملك أولاف الخامس، ملك النرويج عن حلف الناتو "حلف شمال الأطلسي"، على أنه "جماعة ذات قيم"، في الجمعية العسكرية في أوسلو. وعلى غير المعتاد، فقد قدَّمني منظِّم الحفل بناء على السيرة الذاتية التي أعطيتها له. وعلى غير المعتاد أيضاً، فقد قفز المقدم في عرضه عن حقيقتين: الأولى "ديني" والثانية "منشوراتي في الموضوعات الإسلامية".

وقد حصل الأمر ذاته منذ أسبوعين عندما قدمت محاضرة في دينفر في ولاية كولورادو الأمريكية (إلى لجنة العلاقات الأجنبية) في جامعة القديس جون الراهب البنيديكتي القريبة من مدينة مينيابوليس في أمريكا. وقد ذهب عريف الحفل في التحريف أكثر مما فعله القديس بولس حيث حرَّف سيرتي الذاتية مدعياً أنني "أبدي رغبة في الإسلام!".

لماذا يا ترى يلعبون هذه اللعبة "الطميمة أو الاستغماية"؟ هل يفترض المضيفون الذين يستضيفونني أن كلمة "الإسلام" في الوثائق التي أقدمها هي "غلط طباعي"؟ هل يعتقدون أن ديني الذي أعتقده وأومن به هو انحراف وزيغ وضلال مخجل لهم؟ لأن ما لا يمكن أن يكون حقيقة، لن يكون حقيقة؟

وحدة الوجود، وهيجل، والغنوطسية يقولون لبعضهم: مرحباً!

بروكسيل - ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥

لازالت الصحيفة الألمانية المرموقة "فرانكفورتر آلجيمان زيتونغ" منذ عدة أسابيع تعمل كمنبر للنقاش الديني الذي يذكيه الناقد ليوناردو بوف *Leonardo Boff* من خلال كتاباته "دين الحرية"، والكاتب أورس فون بالثاسار *Urs von Balthasar* من خلال تأملاته عما إذا كان أستاذ الديانة الكاثوليكية السويسري المشهور هانز كونغ *Hans Kung* لا يزال كاثوليكياً، أم أنه في الحقيقة قد اعتنق الإسلام. وهذا أمر لا شك أنه لافت للنظر.

ترى هل نحن نشهد حادثة من أحداث الإعلام - حوار بين المتخصصين - أم أننا نشهد ثورة ذات بُعْدٍ عريض؟ هل كشف هذا الحوار يا ترى عن فراغ ديني، أم ربما عن تعطش مشهور للأمن العقدي؟ وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المعدَّل المُنْذِرَ بالخطر الذي يترك فيه النصارى دينهم وكنائسهم، فإن هذا الأمر لا يعود مدهشاً.

وقد عرَّى الرئيس الألماني السابق الأستاذ الدكتور كارل كاريستنز *Karl Carestens* هذه الظاهرة المزعجة عندما تحدث في جينيف في ٢٩ آب/أغسطس قائلاً: "وأما فيما يتعلق بالتطورات المستقبلية، فإن اهتماماتي الكبرى ليست الأسلحة النووية... ولا المشاكل البيئية... ولا الانفجار السكاني في دول العالم الثالث. بل إن اهتمامي الأكبر هو أن حضارتنا ومدنيتنا قد تفقد بُعْدها الديني. وهذا قد يقرِّبُ في الواقع نهايتنا: أن يعتبر الإنسان نفسه مقياساً لكل شيء..."

لقد تحدَّث ضد خلفية ذات بيانات تسبب اليأس: فقد كشفت استطلاعات الرأي أن "الإيمان الديني" لا يعتقد به سوى ١٤٪، قد انخفض إلى أقصى درجة بين الناشئين والشباب الألمان. ولم يعد سوى ٦٪ فقط من الألمان البروتستانت وربع الألمان الكاثوليك يرتادون كنائسهم بشكل منتظم. وإن كثيراً من الناشطين في كنائس الغرب والشمال الأوربي إنما هم هناك لأسباب سياسية فقط.

وأما بالنسبة للمسلم، فإن هذا الحوار الضمني بين النصارى هو ذو أهمية خاصة، وذلك لأن كلاً من "بوف" و"كونغ" قد وضعوا مناقشة موضوع طبيعة عيسى المسيح عليه السلام، وأن كونه عبداً وإلهاً في الوقت ذاته هو أمر لا ينفصل عن بعضه؟ وقد وضعوا هذا على جدول أعمالهم، وكأن مجلس نيقوسيا *Nicaea* وتشالسيدون *Chalcedon* الكارثي، لم يحدث على الإطلاق. وفي هذا السياق، فقد أضحى من الواضح أن أي تعليل لمفهوم التثليث، حتى في هذه الأيام، لا يمكن أن يكون أكثر من فأفأة.

انظر مثلاً إلى أحدث إصدار من الكتاب الذي يشتمل على خلاصة العقيدة الدينية مفرغ في قالب السؤال والجواب عن الكاثوليكية للكبار، وأسلوبه الرمزي: "النعمة هي الله ذاته في اتصاله الذاتي بواسطة عيسى المسيح في روح القدس. النعمة، في أعمق معانيها، تعني أن الله يقبلنا دون أي شروط، ويؤكد لنا ويحبنا بواسطة عيسى المسيح في روح القدس، وأننا بهذا الحب **نتحد معه لنصبح وحدة تامة، في الصحبة الشخصية والصداقة مع الله، وبهذا نصبح مشاركين شخصياً في حياة الله**". ولقد قُتل المسلم المتصوف الحلاج عندما أعلن مثل هذه المصطلحات الكفرية التي أشير إليها بخط مميز أعلاه عام ٩٢٢.

ويحاول هذا الكتاب الذي يشتمل على خلاصة العقيدة الدينية والمفرغ في قالب السؤال والجواب، باستخدام أصداف من المصطلحات الفارغة،

مرتبطة ببهلوانيات كلامية، يحاول أن يصنع حالةً مدَّعاةً جوفاء لعيسى ﷺ، على أنه ابنٌ لله من نفس المادة أو الجوهر أ والطبيعة [حاشا وكلا]، أكثر قبولاً بين الناس من خلال تقريبهم جميعاً إلى تلك الحالة.

وما إخال إلا أن مبدأ "وحدة الوجود" يقول "مرحباً" لهؤلاء... [والعياذ بالله].

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن مداخلة الأستاذ الدكتور هانز والدينفيلز *Hans Waldenfels* في النقاش الجديد عن التثليث (في الصحيفة الألمانية المرموقة "فرانكفورتر آلجيمان زيتونغ" في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ أيضاً)، هي ذات قيمة كبيرة في هذا الموضوع.

فبالنسبة لوالدينفيلز، فإن "حلول الله" [أستغفر الله] هو "حقيقة ثورية"، فإن الله حين يصبح إنساناً "يجرد نفسه تماماً من نفسه". ويخلص والدينفيلز إلى عرضٍ هائل يجب أن يجعل قلمه يلتفُّ من الاشمئزاز والغثيان حيث يقول: "إن الله، من خلال الاتحاد، أصبح شخصاً آخر".

وما إخال إلا أن هيجل *Hegel* يقول "مرحباً" لهؤلاء... [والعياذ بالله].

ففي رسالة أخرى إلى المحرر، نشرت في اليوم التالي، يتبنى الكاتب موقفاً تقليداً للمستنير فيقول: "إن رسالة المسيح لا تخاطب العقل... إنها رسالة إلى... أرواحنا". لقد خلقنا الله من قبل كأطفال من النور الكامل، كمخلوقات روحية طاهرة..." ويخفق الكاتب في إخبارنا كيف تصل الرسائل إلى أرواحنا متجاوزة عقولنا.

وما إخال إلا أن مبدأ "الغنوطسية" يقول "مرحباً" لهؤلاء... [والعياذ بالله].

ولكن هذا ليس إلا نتفةً مما نُشر مؤخراً من سخافات وصل إليها المؤرخ الفرنسي جين دوليموا *Jean Delumeau's* في كتابه: *Ce que je crios (Grasset 1985)*. وينتقل الكاتب بشكل صحيح من الافتراض

القائل بأن العقيدة النصرانية قد غيَّرت بشكل جذري ثوري كيفية رؤيتها لله إلى أن وصلت إلى الاعتقاد بأنه في أي وقت من الأوقات لم يكنْ سوى قلَّةٍ قليلة من النصارى قادرين على يدركوا معنى هذه الرؤية. ولكن دوليموا يدعم بعدئذ الفكرة النصرانية السائدة وهي أنه: بما أن عيسى اليسوع هو الله [أستغفر الله]، فإن الله عقيم (ضعيف)، خانعٌ، معذَّب [حاشا لله]. بل إن الله حسب اعتقاده يستمر في تعذيب نفسه مع البؤساء والمعذبين من الناس الذين انتمى عيسى المسيح إليهم. ويقود هذا الاعتقاد دوليموا إلى التعبير عن أمله أنه سيحدث كثير من التحسن في هذا الأمر عندما يفهم الناس حقيقة أن "الله [حاشا لله] إنما هو يتألم معنا - بل وأكثر منا - تحت الشرور والآلام الكثيرة في هذا العالم المعذَّب". وأما الأخلاق فليست إلا شفقة بالنسبة لله؟

وفي مقابل هذه الخرافات فإن المفهوم الإسلامي عن الله ﷻ هو سليم وواضح غير متميع. وقد أوضح هذه الصورة بكلامه ﷻ في كتابة العظيم؛ القرآن الكريم قائلاً في سورة الحشر ٥٩/٢٣-٢٤: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

فهو الواحد، الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، وهو الخالق، المصور، البارئ، الذي ليس كمثله شيء، وهو الفرد الصمد، الذي لا يحتاج لأي من مخلوقاته، وهو الهادي لعباده من خلال رسله عليهم السلام، وهو الغني سبحانه عن الصاحبة والولد، والتضحية، أو الاتحاد أو غيره، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

وبالنظر لهذه التأملات النصرانية التي انتشرت وكثرت مؤخراً، فمن المناسب اليوم، كما كان الحال خلال القرون الأربعة عشرة الماضية، أن

نقرأ سورة الإخلاص ١١٢ من القرآن الكريم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

obeikandl.com

في عين الناظر...

بروكسيل. ٢٩ تشرين أول/نوفمبر ١٩٨٥

عالجتْ كلٌّ من مجلة "التايم" (في عددها الصادر في ٢ كانون أول/ديسمبر، ١٩٨٥)، ومجلة نهاية الأسبوع للصحيفة الألمانية المرموقة "فرانكفورتر آلجيمان زيتونغ" (العدد ٣٠٠) مستوطنات *Hasidic* في بروكلن (التايم) و"ربع القدس" *Jerusalem's Mea Schearim quarter*. وقد وصفت المجلتان بشيء من التفصيل كيف أن هؤلاء المتعصبين من الأصوليين اليهود من أصول أوربية شرقية يلتزمون التزاماً شديداً بقوانينهم المتزمتة الشديدة الصارمة فيما يتعلق بالطعام ولباس النساء. كما تحدثوا عن فصل النساء عن الرجال في طقوس العبادة والاحتفالات العائلية كالأعراس مثلاً. كما روتْ الدراسة تركيز الـ: *Hasidic* على دراسة الإنجيل والتلمود، ضمن حدود المفاهيم المتساوية للتقاليد. وقد علقت الصحيفتان أيضاً على الخصوصية والشك اللذين تستخدمهما جاليات *Hasidic* في الدفاع عن طريقتهم العريقة في الحياة، وبخاصة ما يتعلق بالعادات "السبتية".

واللافت للنظر في هذا الموضوع كله ما يلمسه القارئ من الانطباع الحسن والموقف الطيب المشجع الذي اتخذته المجلتان عند تعليقهما على سلوك *Hasidic*. فالمجلتان تعترفان وتقران لهم "بقوة إيجابية" (الصحيفة الألمانية المرموقة "فرانكفورتر آلجيمان زيتونغ"). كما أن مجلة "التايم" أيضاً تكتب النص التالي بناء على كتاب "ليز هاريس" *Lis Harris* "الأيام المقدسة: عالم عائلة *Hasidic*". ومع أن *Lubavitchers* غافلون عن كثير من الاهتمامات النسائية، فإن هاريس يرى "إنسانية" في أسلوب حياتهم ويقول:

"لقد أوجد النساء بينهن جواً من الإخاء النسوي "الأمازوني" *Amazonian*؛ وهي المرأة القوية المسترجلة النـزَّاعة للحرب. والنساء يحترمن أزواجهن، وليس هناك أية خيانة ملحوظة".

وبمعنى آخر، فإن ما يُعْتَبَرُ في ظروف أخرى "تمييزاً"، يرى القبول الحقيقي هنا على أنه فارق إيجابي لِدَوْرِ كل من الرجال والنساء.

وقد يُغرى المرء بالنداء بأعلى صوته: "اسمعوا وعوا أيها الناس!" كيف يمكن أن تكون الظاهرة ذاتها لو كانت الأصولية - موضع البحث - مسلمةً، وليست يهوديةً؟ لا شك أنها لو كانت من المسلمين، وبالخلفية، والقواعد، والأدوار ذاتها، فإنها ستحارب على أنها "ضيقٌ في الأفق لا أمل يرجى منه، وتعصُّبٌ أعمى، ومخالفٌ للعقل والمنطق، وغريبٌ غير واضح، بل وَتَعَدٍّ على حقِّ المرأة في المساواة والمعاملة العادلة".

حقائق أسطورية

في القطار إلى هامبورغ - ٤ كانون أول/ديسمبر ١٩٨٥

قرأت خلال رحلتي في القطار إلى هامبورغ لإلقاء محاضرة في كلية الدفاع للقوات المسلحة الألمانية في هامبورغ - بلانكينيز، قرأت كتاب كمال صليبي بعنوان: "الإنجيل أتى من شبه الجزيرة العربية" (لندن ١٩٨٥). وبناء على التحليل اللغوي للأسماء الجغرافية، فهذا الكتاب، الذي كتبه بروفيسور لبناني بروتستنتي، يقدم بحثاً مشوقاً عن أصول "إسرائيل".

وعلى خلاف لما يعتقده الباحثون التقليديون في الإنجيل، يعتقد الكاتب بصحة الروايات التاريخية لقصص الإنجيل، إلا أنه لا يعتقد بالجغرافية التي ترتبط بها بشكل تقليدي. وتقوده هذه الطريقة المبتكرة لاستنتاج أن تاريخ القبائل اليهودية القديمة قبل ٥٠٠ سنة، إنما حدث في أماكن بين الطائف وشمال اليمن، وهو ما يسمى اليوم محافظة "عسير" في المملكة العربية السعودية. كما يبرهن الكاتب أيضاً أن أسماء مئات القرى (المستوطنات)، والأنهار، والجبال في عسير تحمل أسماء يظهر من ترتيب حروفها أنها تطابق أو تقابل أسماء من الإنجيل، كما أن هذه الأمكنة، حسب المسافات الفاصلة بينها، تؤكد صحة الوصف الوارد في العهد القديم - التوراة. كما أن صليبي، بالمقابل، لم يستطع أن يجد سوى تشابهاً ضئيلاً لبراهين مشابهة في فلسطين.

فلو صحَّ الأمر بأن مادة الإنجيل العبري، بما في ذلك التوحيد، قد أخذت ملامحها في غرب شبه الجزيرة العربية، وأن إبراهيم عليه السلام، عاش هناك، فإن "الشخصيات الهامة" في الإسلام وما يتعلق ببناء مكة من قبل

السيدة هاجر عليها السلام، وبناء الكعبة؛ البيت الأول، من قبل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، يحصل على قدر كبير من الدعم والتأييد.

ويحاول العلماء الإسرائيليون بكل شدة الاعتراض على صحة ما يؤكده صليبي إذ إنهم يخشون على القواعد الأساسية القانونية لدولة إسرائيل. وكأن من الضروري لأي شعب من الشعوب أن يسكن في منطقة محددة لأكثر من ٢٥٠٠ سنة كي يؤسس وطناً!

وتشير انتقادات صليبي إلى أن هناك كثيراً من الكُنى والألقاب والتسميات العامة التي يمكن أن توجد في كل من فلسطين ومنطقة جنوب الحجاز. إلا أن هذا ليس أمراً مؤكداً ونهائياً. فمن المعروف أن المهاجرين يحبون أن ينقلوا معهم إلى مواطنهم الجديدة أسماء البلدان والقرى التي كانوا يستخدمونها في بلادهم. ولنأخذ مثالاً على ذلك في أسماء: بسمارك، وداكوتا الشمالية، أو أثينا، وبنسلفانيا.

ولعل الأهم من ذلك أن طريقة صليبي تمكّنه من تأكيد كثير مما ورد في القرآن الكريم عن أنبياء يهود. وإن هذه الآيات القرآنية التي تسرد الأحداث الواردة في الإنجيل والزمن الذي أوحيت فيه التوراة والإنجيل ليست مختصراتٍ مما ورد ذكره في التوراة والإنجيل والذي تمَّ جمع مادتهما من الروايات البشرية غير الموثقة فحسب (كما يحلو الاعتقاد لبعض الخبراء الغربيين في هذا المجال)، بل على خلاف ذلك، فإن القرآن الكريم، حسب ما يبرهن صليبي، يشتمل على نصوص أصيلة، أصلية، مستقلة عن القصص والأحداث التاريخية الواردة في التوراة والإنجيل.

وعلاوةً على ذلك، فإنه لا يحدد موقع القدس الأولى في منطقة عسير (الشريم، على بُعد ٣٥ كيلومتر شمال النماص)، و"جنة عدن" (*Garden of Eden*)، (واحة الجنينة في حوض وادي بيشة)، بل: "صدوم" و"غمورة" و"نهر" الأردن الأصلي (وهو في الحقيقة منحدر جبل السراة). وإذا ثبتت حقيقة

البحث اللغوي للكاتب صليبي، فإنه بضربة عبقرية واحدة، استطاع أن يطوِّق كثيراً مما ورد في الإنجيل والقرآن الكريم، بما في ذلك كافة التراث الذي يربط بين العقيدة الموسوية (موسى عليه السلام) وعقيدة الإسلام، مع إبراهيم عليه السلام، وهو الأب الروحي لهما جميعاً، والذي عاش في منطقة "رجال ألمع" ومنطقة جبال "قُنْفُذة"، جنوب الطائف.

وبمعنى آخر: فإن هذا البحث يؤكد، بمزيد من اليقين، مناسك الحج إلى مكة المكرمة، وعرفات، ومزدلفة، ومنى.

obeikandl.com